فنزوال الحركة من الحرف لا يؤديه الى حركة
وزوال العرض من الجسم يؤديه الى
عرض اخر يخلفه لان حركة الجسم و
سكونه كل واحد منهما عرض فيتعاقبان عليه
وليس سكون الحرف حركة وايضا فان الجسم
الذي هو نظير الحرف لا يخلو من عرض البتة
وبذلك علمنا ان الاجسام كلها محدثة اذ
لا يقارنها المحدث وهو العرض وما لم يسبق
المحدث فهو محدث مثله والحرف لم يخلوا
من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه
حركة واجيب عن هذا بجوابين احدهما
بان هذا الاعتراض انما يلزم منه ان يشبه
الحرف بالجسم والحركة بالعرض وليس قول من
قال ان الحركة والحرف لم يسبق احدهما الاخر
في الاستعمال والدليل على صحة هذا القول
ان الكلام الذي جيء به للافهام مبني من الحروف
والحروف ان لم تكن في اول امرها متحركة
فهي ساكنة والساكنة لا يمكن الابتداء بها
ولا يمكن ان يتصل بساكن اخر في سرد الكلام

لافاصل

لافاصل بينهما فلا بد ضرورة من كون الحركة
مع الحرف لا يتقدم احدهما الاخر والا
يمكن وجود حركة على غير حرف الجواب
الثاني ان الكلام انما جيء به ليفهم المعاني
التي في نفس المتكلم والحركات واختلافها
يفهم المعاني فهي متوسطة بالكلام مرتبطة
اذ بها يفرق بين المعاني التي من اجلها جيء
بالكلام وهذا الجواب اولى من غيره انتهى
والمراد بالابتداء الاخذ في النطق بعد الصمت
لا الاخذ في النطق بالحرف بعد ذهاب الذي
قبله كما توهم بعضهم حتى الزم الابتداء
بالساكن والوقوف في الصناعة ضد الابتداء
فيجب ان تكون علامة ضد علامة الابتداء
فلو وقفت على متحرك كان خطاء بل الموقوف
عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه لان الابتداء
بالمتحرك ضروري كما بين والوقوف على الساكن
استحساني لما يحصل للساكن من الكمال
من تردد الالف والحروف والحركات اذا علمت
ذلك فاعلم ان الهمزة نوعان همز قطع

Copyright © King Saud University